البداية . غير ان التأكيد على مواهب أودن المميزة « كصانع » أدبي لا يعني تجاهل خصائصه وصفاته الأخرى كشاعر . فقد كان لديه رؤ ياه ووجهة نظره اللتان تطورتا بشيء من الانسجام : فتجاربه الثقافية ارتبطت ارتباطاً حميماً باهتمامات ليست مقصورة فقط على جانب الثقافة لديه . فرغم كونه «وكيلا» شعرياً حراً ، الا انه كان وكيلاً حراً يتبع انموذجاً محبباً لشخصيته ، « البطل الساعي » ، الذي استمر يطرق باب عمله النقدي والابداعي على مدى ثلاثين عاماً . وقد كانت « المهمة » دائماً طلب الكمال في الشكل الشعري والمكان الطيب ، طلب الصوت الشعري المتزن والحياة الطيبة ، البحث عن قارىء بالامكان الكتابة اليه وعن مجتمع متجانس يستطيع الفرد الوحيد ان يجد فيه مكانه . وأفضل ما يلخص هذه « المهمة » كلمات أودن نفسه :

كل قصيدة . . . عبارة عن محاولة لاستحضار مثال لحالة النعيم السماوي الذي تتوحد فيه الحرية والقانون ، والنظام والأمر بانسجام . كل قصيدة جيدة هي مدينة مثالية ( يوتيبيا ) . وثانية نقول ، مثالاً وليس تقليداً ؛ لأن الانسجام ممكن وكلامي فقط .[1]

---

* نص الحوار الاساسي في الأوبرا